

ح مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المدينة المنورة في الوثائق العثمانية . المدينة المنورة .

٢٢٧ص؛ ٢٤سم .. (سلسلة بحوث ودراسات المدينة المنورة؛ ٥)

ردمك: ١.١.٩٣٤٤.٩٩٦٠

١. المدينة المنورة . تاريخ . العصر العثماني أ. العنوان

ب . السلسلة

ديوي ٩٥٣،١٢٢ ٢٢/١٠٩٦

رقم الإيداع: ٢٢/١٠٩٦

ردمك: ١.١.٩٣٤٤.٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مكتبة الملك فهد الوطنية

مكتبة الملك فهد الوطنية



المملكة العربية السعودية  
مركز بحوث ودراسات مدينة المنورة

المدينة المنورة  
في  
الوثائق العثمانية

الجزء الأول

## فهرس المحتوى

الشؤون الصحية ..... ص ٨١	المقدمة ..... ص ٥
الأوقاف الخارجية ..... ص ٨٧	منهج العرض ..... ص ٤ ط
القضاء ..... ص ٩١	مسرد المصطلحات ..... ص ٤ ن
مالية عامة ..... ص ٩٩	الحرم النبوي الشريف ..... ص ١
المدينة المنورة (متنوعة) ..... ص ١١٣	المساجد ..... ص ٣٥
منشدو الدعاء ..... ص ١٢٣	الأماكن ..... ص ٣٩
الموظفون ..... ص ١٣١	الأمن الداخلي ..... ص ٤٣
الموظفون/رواتب ومعاشات ..... ص ١٤٩	الأوقاف الداخلية ..... ص ٤٥
الموظفون / وفيات ..... ص ١٥٣	التركات ..... ص ٥٣
المولد النبوي ..... ص ١٦٥	التعليم ..... ص ٥٧
كشاف الأعلام ..... ص ١٦٧	التكايا ..... ص ٦١
كشاف الأماكن ..... ص ١٧٩	الجيش ..... ص ٦٣
كشاف الوظائف والموظفين ..... ص ١٨٥	الحج والحجاج ..... ص ٦٧
كشاف رؤوس الموضوعات ..... ص ١٩٣	الدفاتر ..... ص ٧١
	الشونة ..... ص ٧٥

## مقدمة

للوثائق أهمية كبيرة في الدراسات المنهجية، فهي المصدر الرئيسي للمعلومات التي تتضمنها، والشاهد الصادق على الأحداث في عصرها، لأنها عندما كتبت فيه كانت ترصد أموراً حية، ولما بُعِدَ بها الزمن اكتسبت ميزة الكشف عن مجاهيل كثيرة للأجيال اللاحقة، وقوة إثبات الأحكام والتائج التي تستنبط منها، فعلت أهميتها وكثرت فوائدها.

والوثائق العثمانية نموذج للوثائق ذات الأهمية العالية والفوائد الكثيرة، ذلك أنها تغطي فترة زمنية طويلة، تزيد على أربعة قرون، كانت حركة التأليف خلالها في معظم البلاد العربية ضعيفة، قل من يرصد الأحداث ويسجلها، وندر من يتتبع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ويكتب عنها، وأشد ما يكون ذلك في الحجاز بعامة والمدينة المنورة بخاصة، فتاريخ تلك الحقبة شبه مجهول، وأفضل ما نجده عنها كتابات الرحالة الذين جاؤوها مع قوافل الحج ومكثوا فيها أياماً قليلة ووصفوا ما شاهدوه وسمعوه، فجاءت كتاباتهم في الغالب سطحية لا تسعف المؤرخ ولا الباحث بكثير.

لذلك عندما ظهرت الوثائق العثمانية، بدءاً بالأرشيف العثماني في استانبول الذي يحوي مئة وخمسين مليون وثيقة، للمدينة المنورة نصيب حسن فيها، ووصولاً إلى السجلات والدفاتر والأوراق التي وجدت في بعض الإدارات العريقة والمكتبات القديمة، ظهر منجم غني بكنوز دفيئة وثروة من



المعلومات لا تقدر بثمن، فهذه الوثائق تضم تقارير عن الإدارات والموظفين والجيش والمالية والمسجد النبوي والمساجد الأثرية الأخرى والمدارس والصرة والمحمل والجرائم والعقوبات المنفذة والشكاوى والملكيات وطلبات المساعدة والأمراض والأسواق والأسعار... وغير ذلك من الأحداث والموجسات والتفصيلات، حتى ليحسب الباحث أن في إمكانه أن يصنع منها شريطاً مصوراً لحركة الحياة اليومية في المدينة المنورة في ذلك العصر.

الحاجز الوحيد بيننا وبين هذه الوثائق: غربة لغتها في هذا الوقت، وقلة المتخصصين فيها، فقد غابت عن المجتمع والثقافة منذ أن استبدل بها اللغة التركية الحديثة، وأصبحت تخصصاً نادراً لا يتقنه إلا عدد محدود من أساتذة الجامعات وبعض الدارسين والمعمرين، وربما يخفف من هذا الهم أن بعض الجامعات التركية تجتهد الآن في جذب الطلاب والدارسين إلى اللغة العثمانية بسبب الإقبال المتزايد على وثائق الأرشيف العثماني والمعلومات القيمة التي تتكشف عنها يوماً بعد يوم.

وقد أدركت بعض المؤسسات العلمية والتوثيقية في المملكة العربية السعودية هذا الأمر منذ سنوات، في مقدمتها دار الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد وبعض الجامعات فسعوا إلى تصوير الوثائق المتعلقة بالجزيرة العربية الموجودة في الأرشيف العثماني، وما زالت مساعي التصوير بين مد وجزر ولم تستوعب إلا قدرًا محدوداً من الوثائق العثمانية الموجودة عن المدينة المنورة،

فإدارة الأرشيف العثماني في تركيا لم تنته بعد من فهرسة هذا الكم الهائل من الوثائق، وهي تسير بخطى جادة فيها، لذلك تظهر كل يوم وثائق جديدة. وكذلك وثائق الإدارات العريقة في المدينة المنورة، وفي مقدمتها فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد التي ظهر لديها ما يزيد على مئة ألف وثيقة، لم تفهرسها بعد، وفي يقيني أن مثل هذا العدد يمكن جمعه من إدارات أخرى إذا ما نُقِبَ في مستودعاتها وسجلاتهما القديمة، كالمحكمة الشرعية ومصلحة المياه (عين الزرقا سابقاً) وأمانة المدينة المنورة وغيرها، وهذا يجعل المنجم أغنى والكنز الموعود أكبر، ويجعل الحاجة لجمع وفهرسة هذه الوثائق شديدة.

وهذا الجزء الذي نقدمه للقراء خطوة أولى على طريق طويل ستتبعها - إن شاء الله - خطوات أخرى متوالية، حتى نتمكن من فهرسة وتعريف جميع الوثائق العثمانية المتعلقة بالمدينة المنورة حيثما كانت.

وقد عرفنا في هذا الجزء بوثائق من الأرشيف العثماني في استانبول ووثائق من فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المدينة المنورة، وحصلنا على صور ووثائق الأرشيف العثماني وترجماتها من دار الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية، وقمنا بترجمة عدد من وثائق فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المركز بعد تصنيفها وفهرستها.

ونذكر هنا بالشكر والتقدير الذين ساعدوا على ولادة هذا المشروع وفي مقدمتهم سعادة أمين عام دار الملك عبدالعزيز وسعادة مدير مكتبة الملك فهد الوطنية ومدير فرع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة والمسؤولين في تلك الجهات الذين تعاونوا مع بلحني المركز ومندوبيه.

وختاماً نناشد كل من تحت يده شيء من الوثائق العثمانية المتعلقة بالمدينة المنورة أن يتعاونوا مع المركز في ضمها إلى موسوعة التعريف والفهرسة هذه، والمركز على استعداد لتقديم العون اللازم للأفراد والجهات في حفظ وفهرسة هذه الوثائق، خدمة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم للحقيقة والثقافة والله ولي التوفيق.

عبدالمجيد السليمان  
مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

## منهج العرض في الكتاب:

اتبعنا في عرض المعلومات منهج الوصف الفهارسي (البيلوغرافي) وعرضنا المعلومات منظمة في ستة عناصر هي :

أولاً: الرقم . وهو الرقم المتسلسل للوثائق المعروضة في هذا الكتاب.

ثانياً: التاريخ . وهو تاريخ تحرير الوثيقة.

وقد ورد في معظم الوثائق تاريخان: التاريخ الهجري باليوم والشهر والسنة، حيث يذكر رقم اليوم ولا يذكر اسمه، ثم التاريخ الرومي (الذي كانت تستخدمه الدولة العثمانية) الذي يزيد عن التاريخ الهجري بسنتين، ويستخدم أسماء الأشهر الرومية، وقد لاحظنا تفاوتاً في أسماء الأشهر فمرة تذكر بالتسمية الغربية، مثل يوليو، أغسطس، أكتوبر، ومرة تذكر بالتسمية الشرقية، مثل: تموز، آب، تشرين الأول. والسبب في ذلك اختلاف أصول وثقافات الكتاب، فالتسمية الغربية سائدة في مصر، والتسمية الشرقية سائدة في بلاد الشام، وما يزال الأمر كذلك حتى وقتنا الحاضر.

كما لاحظنا أن بعض الوثائق تقتصر على تاريخ واحد. وأن عدداً قليلاً جداً من الوثائق غير مؤرخ.

ثالثاً: المنشأ: وهو الجهة التي حررت الوثيقة أو أمرت بتحريرها.



رابعاً: المرسل إليه: لاحظنا أن جميع الوثائق المفهرسة في هذا الكتاب هي رسائل أو برقيات أو تقارير موجهة إلى فرد أو جهة معينة، وقد بينا في هذا العنصر الجهة المخاطبة بالوثيقة.

خامساً: مكان الحفظ: الجهة التي حُفظت فيها الوثيقة .  
وقد حرصنا على ذكر الجهة التي حفظت فيها اصل الوثيقة والجهة التي حفظت فيها صورة من الوثيقة، وكان حرصنا على ذكر مكان الصورة: لأن المركز حصل على عدد من صور الوثائق من داره الملك عبدالعزيز ومكتبة الملك فهد، وهاتان الجهتان قامتا بتصوير الوثائق من مكانها الأصلي مباشرة، أي من الأرشيف العثماني.

وقد وجدنا اضطراراً في تحديد رقم الوثيقة في الأرشيف العثماني ولم نستطع الوصول إلى قرار قطعي ، لذلك أغفلنا هذا الرقم وذكرنا مصدرنا ليرجع إليه الباحث فهو أقرب منا إلى الأرشيف العثماني.

أما وثائق أوقاف المدينة فقد قام المركز بترقيمها في أصولها ، لذلك ذكرنا تلك الأرقام إضافة إلى ترقيم صورها لدى المركز.

سادساً : الموضوع : وهو خلاصة مركزة لمحتويات الوثيقة . وقد حرصنا على تكثيف المعلومة وتدقيقها لتحقيق هدف التعريف تاركين للباحثين المهتمين بموضوع أي منها الرجوع إليها وتتبع التفاصيل فيها.

## تصنيف الوثائق :

صنفت الوثائق داخل الكتاب حسب موضوعاتها الرئيسية ، ووزعت في ثلاثة وعشرين موضوعاً هي:

الحرم النبوي \_ المساجد الأخرى \_ الأماكن \_ الأمن \_ الأوقاف داخل المدينة \_ الأوقاف خارج المدينة \_ التركات \_ التعليم \_ التكايا \_ الجيش \_ الحج والحجاج \_ الدفاتر \_ الشؤون الصحية \_ منشدو الدعاء \_ الموظفون (عام) \_ الموظفون: تقاعد \_ الموظفون : رواتب ومعاشات \_ الموظفون: وفيات \_ المولد.

ورقت الوثائق داخل الموضوع الواحد حسب تاريخ إنشائها ، أما الوثائق التي لم يسجل عليها تاريخ فاجتهد الم فهرس في تقدير تاريخ تحريرها ظناً ، مستعيناً بأية قرينة في موضوعها، ووضعها في الموضع الذي قدره ، أو ذكر أنها دون تاريخ .

## الكشافات:

وضعنا أربعة كشافات للكتاب هي : كشاف الأعلام وكشاف الأماكن وكشاف الوظائف والموظفين وكشاف رؤوس الموضوعات . ورتبنا الكشافات حسب التسلسل الأبجائي، والتزمنا بالصيغة كما وردت في الوثيقة ، وأثبتنا كلمتي ابن وأبو ، وأهملنا أداة التعريف أل.

ونظراً لاعتمادنا على الحاسب الآلي في الفهرسة فقد جاءت أولوية الترتيب للكلمات التي تبدأ بالمد مثل، آمنة ، آغا، ثم الكلمات التي تبدأ بهمزة مكسورة مثل : إبراهيم ، إسكندرية ، ثم الكلمات التي تبدأ بهمزة مفتوحة ، مثل : أحمد ، أربطة ، أمير الحج ، أوقاف .

وفي كشف رؤوس الموضوعات اعتمدنا على التصنيف الذي ورد في كتاب: قائمة الموضوعات العربية الكبرى ، تأليف شعبان عبد العزيز خليفة ، ومحمد عوض العايدي ، ط ٢ - القاهرة - المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٤ م .

وراعينا تفرع رؤوس الموضوعات ثم تجزئتها إن أمكن ذلك ليسر للباحث سبل الاستفادة من الكتاب والوصول إلى بغيته من الوثائق . مثال ذلك : المدينة المنورة - القلعة - ترميم وصيانة - نفقات .

واستخدمنا أسلوب الإحالة عندما تتكرر المادة في أكثر من كشف أو في أكثر من مكان في الكشف الواحد ، وأثبتنا الفهرسة في الكشف والموضع الذي نعدّه رئيسياً، وأحلنا إليه في الكشافات والمواضع التالية، مثال: دار السعادة = انظر استانبول .

وفي كشف الأماكن ذكرنا المواضع الجغرافية والعمرانية والأحياء مثل: المدن، المدارس، الأربطة، المستشفيات .. المساجد، حي الأغوات، مكتبة الملك فهد.. إلخ .

وفي كشف الوظائف والموظفين سردنا الوظائف التي وردت في الوثائق بما فيها السلطان والصدر الأعظم. وقد وضعنا مسرداً للمصطلحات العثمانية التي ظلت بعد الترجمة في صيغتها القديمة، إما لعدم وجود مقابل لها في العربية أو لأنها من الأعلام التي لا تترجم وبيننا دلالتها في العربية.

\*\*\*